وهو بين الفساد وما يقال بانه الوجود يقع على افراده لا على التساوي
فانه يقع على وجود العلة ومعلولها بالتقدم والتاخر وعلى وجود
الجوهر والعرض بالاولوية وعدمها وعلى وجود القار وغير القار
بالشدة والضعف فيكون متولا عليها بالتشكيك وما هو مقول
بالتشكيك لا يكون عين ماهية شيء ولا جزوه ان اراد وان التقدم
والتاخر والاولوية وعدمها والشدة والضعف باعتبار الوجود
من حيث هو هو فهو ممنوع لكونها من الامور الاضافية التي لا تتصور
الا بنسبة بعضها الى بعض ولان المقول على سبيل التشكيك باعتبار
العموم والكلية والوجود من حيث هو لا عام ولا خاص وان اراد
به انها تلحق الوجود بالقياس الى الماهيات فهو صحيح لكن لا يلزم منه
ان يكون الوجود من حيث هو مقولا عليها بالتشكيك اذ اعتبار
المعروضات غير اعتبار الوجود وذلك بعينه كلام اهل الله لانهم
ذهبوا الى ان الوجود باعتبار تنزله في مراتب الاكوان وظهوره في
خطاير الامكان وكثرة الوسايط يشتد خفاوه فيضعف ظهوره
وكمالاته وباعتبار قلتها تشتد نورية ويقوي ظهوره فتظهر
كمالاته وصفاته فيكون اطلاقه على القوي اولى من اطلاقه
على الضعيف وتحقيق ذلك بان يعلم ان للوجود مظاهر في العقل
كما ان له مظاهر في الخارج منها الامور العامة والكليات التي
لا وجود لها الا في العقل وكونه مقولا على الافراد المضافة
الى الماهيات بالتشكيك انما هو باعتبار ذلك الظهور العقلي
ولذلك قيل انه اعتباري فلا يكون من حيث هو هو مقولا عليها
بالتشكيك بل من حيث انه كلي محمول عقلي وهذا المعنى لا ياتي
كونه عين ماهية افراده باعتبار كليته الطبيعي كما ان الحيوان طبيعة
فقط جزء لافراده غير محمول عليها وباعتبار اطلاقه اي لا بشرط شيء
جنس محمول عليها وهذا الامر في كل ما يقع على افراده بالتشكيك
والتفاوت في افراد الوجود ليس في نفس الوجود بل في ظهور
خواصه من العلية والمعلولية في العلة والمعلول وبكونه قائما

بنفسه

بنفسه في الجوهر غير قائما بنفسه في العرض وبشدة الظهور في قار
الذات وضعفه في غير قار الذات كان التفاوت بين افراد الانسان
ليس في نفس الانسان بل بكسب ظهور خواصها فيها فلو كان مخرجها
للوجود من ان يكون غير حقيقة الافراد لكان مخرجها للانسانية من
ان تكون عين حقيقة افرادها والتفاوت الذي بين الافراد الانسانية
لا يمكن مثله في افراد شيء اخر من الموجودات ولذلك صار بعضها على
مرتبة واشرف مقاما من الملك وبعضها اسفل رتبة واحسن
حالا من الحيوان كما قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل وقال
لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين
لذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وهذا القدر كاف لاهل
الاستبصار في هذا الموضع ومن نور الله عين بصيرته وامعن
النظر فيه لا يعجز عن دفع الشبه الوهمية والمعارضات الباطلة
والله المستعان وعليه المتكلان **اشارة الى بعض مراتب**
الكلية العامة فيها حقيقة الوجود اذا اخذت بشرط ان لا يكون
معها شيء فهي المسماة عند القوم بالمرتبة الاحدية المستهلكة
جميع الاسماء والصفات فيها ويسمى جمع الجمع وحقيقة الحقايق
والعما ايضا واذا اخذت بشرط شيء فاما ان تؤخذ بشرط جميع
الاشيا اللازمة لها كلها وحزبيها المسماة بالاسما والصفة فهي
المرتبة الالهية المسماة عندهم بالواحدية ومقام الجمع وهذه
المرتبة باعتبار لا اتصال لمظاهر الاسما التي هي الاعيان والحقايق
الى كما لا نهاية المناسبة لاستعداداتها في الخارج تسمى مرتبة الربوبية
واذا اخذت لا بشرط شيء ولا بشرط لا شيء فهي المسماة بالهوية
السارية في جميع الموجودات واذا اخذت بشرط ثبوت الصور
العلمية فيها فهي مرتبة الاسم الباطن المطلق والاول والعليم رب
الاعيان الثابتة واذا اخذت بشرط كليات الاشيا فقط فهي
مرتبة الاسم الرحمن مرتب العقل الاول المسمى باللوح القضا وام
الكتاب والقلم الاعلى واذا اخذت بشرط ان تكون الكليات فيها

Copyrighting University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)